

آلام الفقد

كثيراً ما سمعنا كلمات تدعونا إلى عدم الحزن على فقدان ما نحب وأن نصبح أشدّاء في مواجهة الأزمات مهما كانت وأن نتجلّد ونصبر ولكنّي أرفض هذا الموقف وأشعر أن الإنسان يجدر به أن يُظهر مشاعره الحقيقية وألا يضغط على نفسه ليخفي ما في صدره من ألم خاصة عند فقدان الأحباء.

لقد خلق الله تعالى قلوبنا ونفوسنا تشعر وتتألم وتسعد وتغضب وتحب وتكره ومن أقوى المشاعر التي لا بد أنها صادفتنا جميعاً هو الشعور بالفقد ومن الطبيعي جداً لأننا بشر أن نتألم، وتمر علينا الساعات والليالي ونحن في ضيق ووجع.

ليس من الحكمة كتمان مشاعرنا فهذا يزيد الأمر سوءً فلا أظن أنه من الطبيعي أن نمر على موقف كهذا مرور الكرام وننسى... أو نُظهر عكس ما بداخلنا، فلنفتح قلوبنا ونظهر ألمنا ونذرف الدموع لتتخلص منه وسنكتسب النضج الذي يعوضنا ويهبنا الصبر عند الشدائد في المرة القادمة.